لا يكون عند اهل المعرفة بالمنقولات .

واحسن حال هذا ان يكون منقولا عن ابن عباس بالمعنى الذي وصل الى الواحدي ان كان له اصل عن ابن عباس وغايته ان يكون لفظ ابن عباس واذا كان لفظ قول ابن عباس فليس مقصود ابن عباس بذلك ان الله هو في نفسه ليس بنور وانه لا نور له فانه قد ثبت بالروايات الثابتة عن ابن عباس اثبات النور لله كقوله في حديث عكرمة لما سأله عن قوله لا تدركه الابصار فقال ويحك ذاك نوره الذي هو نوره اذا تجلى بنوره لم يدركه شيء وابن عباس هو الراوي في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم انت رب السموات والارض ومن فيهن وانت نور السموات والارض وانت قيام السموات والأرض ومن فيهن ومعلوم انه لو لم يكن النور الا الهادي لكانت الهداية مختصة بالحيوانات فاما الارض نفسها فلا توصف بهدى والحديث صريح بأنه نور السموات والارض ومن فيهن وايضا فوصفه بانه القيم والرب وفرق بين ذلك وبين النور ولكن عادة السلف من الصحابة والتابعين كل منهم يذكر في تفسير الآية والاسم بعض معانيه التي يصلح للسائل كما ذكروا مثل ذلك في اسمه الصمد واسمه الرحمن وغيرهما من اسمائه لا يريد ون بذكر ما يذكرونه نفي ما سواه مما يدل عليه الاسم وكذلك في سائر

تفسير

تفسير القرآن مثل تفسير قوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات حيث يذكر كل منهم بعض انواع هذه الاصناف وهذا كثير في التفسير .

ومقصوده هنا بذكر نوره الذي في قلب المؤمنين ولا ريب ان هذا متعلق بهدايته للمؤمنين فذكر من معنى الاسم ما يناسب مقصوده وكونه هاديا مثل كونه نورا فما يلزم عليهما كما قد نبهنا على هذا في غير موضع .

وكلام ابن كلاب قد نبه فيه على ذلك . واما ما ذكر عن ابن مسعود انه قال نور وانها في مصحفه كذلك فهذا لا ينافي كونه نورا بل هو تأكيد فان الموجودات النورانية نوعان منها ما هو في نفسه مستنير كالجمرة فهذا لا يقال له نور ومنها ما هو مستنير وهو ينير غيره فهذا هو النور كالشمس والقمر والنار وليس في الموجودات ما ينور غيره وهو في نفسه ليس بنور فقراءة ابن مسعود نور هو تحقيق لمعنى كونه نورا وهذا مثل كونه مكلما ومعلما فان ذلك فرع كونه في نفسه متكلما حالما يؤيد ذلك ان ابن مسعود كان يقول ان ربكم ليس عنده ليل ولا نهار نور السموات من نور وجهه .

واما ما نقل عن ابي يعقوب انه قال من زين هذا الاصل ولم يعن ذلك الخبيث يقبل وهو بالكذب على ابي اشبه فان تفسير

Copyright © King Saud University